

رسالة أبي بكر الخوارزمي

رحمه الله

إلى شيعة طبرستان الزيدية

يوسف الضحياي

مركز الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ،
وأشرف الصلوات وأزكى التسليم على سيدنا الرسول
الأمين محمد بن عبدالله وعلى آله الطيبين الطاهرين
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا..
وبعد..

كثيرة هي المصائب والحن التي رافقت آل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، كثيرة هي الطرق والأساليب
التي استخدمها الطغاة المنقلبون على وصية رسول الله في
تعذيب وقتل وتنكيل من أمروا من الله ورسوله بمودتهم
وجعل الله جل ثناؤه مودتهم فرضا لازما ؛ وطاعتهم حكما
واجبا ، لكن انقلبت الموازين! ؛ وأصبحوا مابين مقتول ،
أو محبوس أو معذب أو مطرود أو خائف مغمورا!.

قُطعت رؤوسهم ورفعت على رؤوس الرماح! ؛ وأوصلها
من يدعون الإسلام إلى طغاة حاقدون على الإسلام
متربعون على عروش خلافة المسلمين التي استلبوها ممن
أوصلت رؤوسهم إليهم!.

ماذا أقول .. ومن أين أبدأ

ولو بدأت من هنا لما انتهيت إلاّ في آخر المجلد الألف!

ولقد لحق شيعتهم ما لحقهم.. ولكن :

أين هؤلاء وأين هؤلاء؟!

أين عمار وأين معاوية؟!

أين حاضر مولى الإمام عيسى بن زيد وأين الطاغية

العباسي الملقب بالمهدي؟!

أين القاتل وأين المقتول؟!

أين الطالب وأين المطلوب؟!

أين الحسين بن علي وأين يزيد معاوية بن أبي سفيان؟!

وما هذه الرسالة التي بين يديك إلا غيظ من فيض ملأ

صدر أبي بكر الخوارزمي فلم يستطع كتمانها فسطره في

رسالة إلى شيعة طبرستان الزيدية.

و ليعلم كل مسلم أن كل ما حصل على أهل البيت
عليهم السلام من السنة الحادية عشرة للهجرة إلى اليوم ما
هو إلا نتائج انقلاب ومؤتمر ، وضغائن في صدور قوم كل
ما حصل من تبعاتها!

فتباً له من انقلاب .. وتباً له من مؤتمر .. وتباً لها من سقيفة
وتباً لها من أمة!.

يوسف عبدالإله الضحاني الحسيني

صاحب الرسالة:

هو محمد بن موسى الخوارزمي ، العابد ، فلكي رياضي مؤرخ جغرافي عالم ، شيعي ، موال لآل محمد ، ذكره الإمام المنصور بالله من أصحاب الإمام القاسم بن إبراهيم.

وفي الأعلام للزركلي قال أبو عبدالله : رياضي ، فلكي ، مؤرخ من أهل خوارزم ، يُنعت بالأستاذ ، أقامه المأمون العباسي قيماً على خزانة كتبه ، وعهد إليه أن يجمع الكتب اليونانية ويترجمها ، وأمره باختصار (المجسطي لبطليموس) ؛ فاخصره وسمّاه (السند هند) أي (الدهر الدهر) فكان هذا الكتاب أساساً لعلم الفلك بعد الإسلام.

قال في (معجم المؤلفين) : توفي ما بين سنة ٢٢٠ هـ إلى ٢٣٠ هـ ، وقيل سنة ٢٠٥ هـ ، وقيل بعد سنة ٢٥٠ هـ .

وفي (الأعلام) : توفي بعد سنة ٢٣٢ هـ .

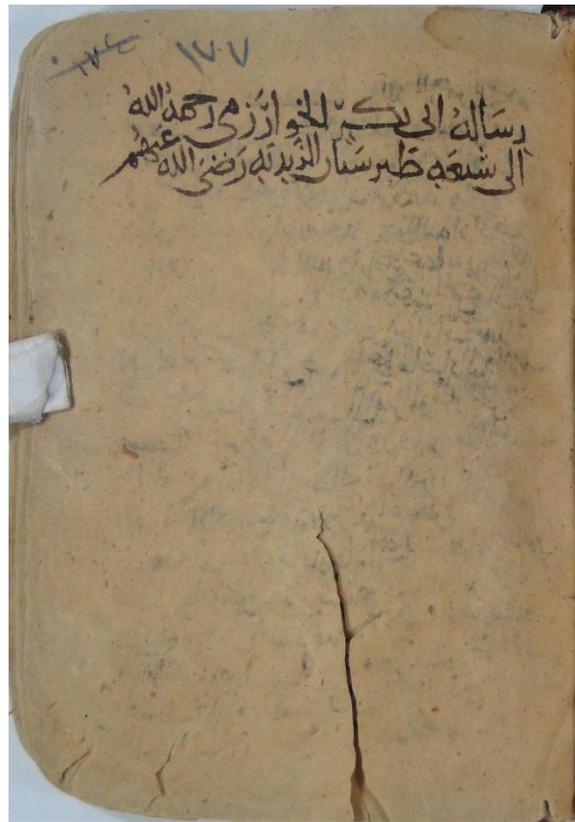
مؤلفاته :

- الرسالة الناصحة والحجج الواضحة (التي بين يديك الكريمتين).
- الجبر والمقابلة ، ترجم إلى اللاتينية ثم الإنجليزية ونشر بها ؛ وطبع بالعربية.
- الزيج الأول والثاني.
- التاريخ.
- صورة الأرض من المدن والجبال. قال في (الأعلام) :
طُبع.
- عمل الإسطرلاب.
- وصف أفريقيا.
- تقويم البلدان.
- كتاب الرخامة

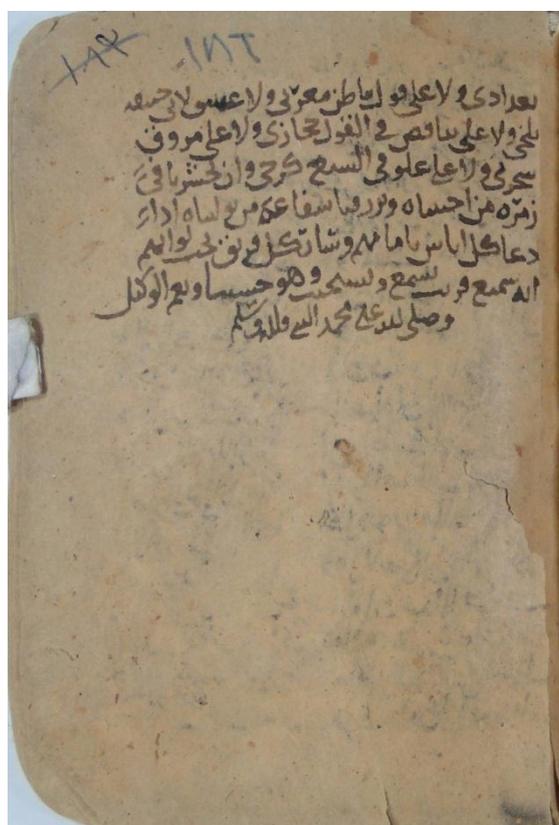
مصادر الترجمة :

- أعلام المؤلفين الزيدية (وعنه نقلنا أكثر الترجمة)
ص (١٠٠٣) الطبعة الأولى.
- مؤلفات الزيدية (٤٣/٢) .
- الشافي ، للإمام عبدالله بن حمزة ص (٢٦٣) .
- معجم المؤلفين (٦٣/٢) .
- فهرست ابن النديم (٢٧٤/١) .
- الأعلام ، للزركلي (١١٦/٧) .

الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط



نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سمعت أرشد الله سعيكم، وجمع على التقوى أمركم، بما بكتكم به
السلطان الذي لا يتحامل إلا على أهل العدل، ولا يميل إلا إلى
جانب الفضل، ولا يبالي إن مزق دينه إذا أزوى بدنيه، ولا يفكر
إن أعدم رضى الله إذا وجد رضاه، وأنتم ونحن - أصلحنا الله
وإياكم - عصابة لم يرض الله لنا بالدنيا، فادخر لنا الأخرى،
ورغب بنا عن ثواب العاجل، فأعد لنا ثواب الآجل، وقسمنا
قسامين :

[١] قسما : مات شهيدا.

[٢] وقسما : غاب سعيدا.

فالحى يحسُد الميت على ما صار إليه، ولا يرغب بنفسه على ما
جرى عليه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (المِحَن إلى شِيَعَتنا أُسْرِعُ من
الماء إلى منحدره).

وهذه مقالة أسست على الحن ، وولد أهلها في طالع الهزاهز والفتن ، حياة أهلها كلها نغص ، وقلوبهم كلها غصص ، والأيام عليهم متحاملة، والدنيا عنهم مائلة ، فإذا كنا شيعة أئمتنا عليهم السلام في الفرائض والسنن ؛ فينبغي أن نتبع آثارهم في كل حديث حسن .

[بعض مآسي أهل البيت (ع)]

غُصبت فاطمة [صلوات الله عليها] ميراث أبيها يوم السقيفة ، وأُخِّر أمير المؤمنين عن الخلافة ، وسُمَّ الحسن سرّاً ، وقتل الحسين جهراً ، وصُلب زيد بن علي بالكناسة ، وقُطع رأس يحيى بن زيد في المعركة ، وخُتق عبد الله بن الحسن في حبس الدوانقي ، وقُتل ابنه : محمد ، وإبراهيم على يد موسى بن عيسى العباسي ، ومات موسى بن جعفر شهيدا في حبس هارون ، وسُمَّ علي بن موسى [الرضا عليه السلام] بيد المأمون ، وهُزم إدريس [بن عبدالله] بفتح حتى وقع إلى الأندلس^١ فريدا ، ومات عيسى بن زيد في بلد الهند طريدا شريدا، وقتل يحيى بن عبد الله بعد الأمان والأيمان، وبعد تأكيد العهود والضمان!!

^١ كذا ، والأصح : المغرب.

هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث بعلوية طبرستان ، وغير قتل
محمد بن زيد بن الحسن بن القاسم (الداعي) على يد آل سامان،
وغير ما فعله ابن الساج بعلوية المدينة ؛ حملهم بلا غطاء ولا وطاء
من الحجاز إلى سامراء ، وهذا بعد قتل قتيبة بن مسلم الباهلي
لابن عمر بن علي حين أخذه وقد ستر نفسه، ووارى شخصه ،
ولا كما فعل الحسن بن إسماعيل المصعبي في يحيى بن عمر الزبيدي
خاصة ، وما فعله أحمد بن خاقان بعلوية الكوفة ، وحسبكم أنه
ليس في بيضة الإسلام بلدة إلا وفيها لقتيل طالبي تربة ، شارك في
قتلهم الأموي والعباسي ، وأطبق عليهم العدناني والقحطاني،
قال الشاعر :

فليس حي من الأحياء نعرفه

من ذي يمان ولا بكر ولا مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم

كما تشارك أنسار على جزر

[حمية أهل البيت (ع)]

قادتهم الحمية إلى المنية، وكرهوا عيش الذلة ، فماتوا موت العزة ،
و وثقوا بما لهم في الدار الباقية ، فسخت نفوسهم عن هذه
الفانية.

[شيعة أهل البيت]

ثم لم يشربوا كأساً من الموت إلا شربها شيعتهم وأولياؤهم، ولا
قاسوا لونا من الشدائد إلا قاساه أنصارهم وأتباعهم .

[عثمان و بعض مآسي الشيعة في عصره]

داس عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر بالمدينة ، ونفى أبا ذر
الغفاري [رضي الله عنه] إلى الربذة، وأشخص عمار بن عبد قيس
التميمي، وغرب الأشر النخعي [رضي الله عنه] وعدي بن حاتم
الطائي [رضي الله عنه]، وسير عمر بن زرارة إلى الشام ، ونفى
كميل بن زياد [رضي الله عنه] من العراق ، وجفا ابن أبي كعب
[رضي الله عنه] وأقصاه، وعادى محمد بن أبي حذيفة وناواه،
وعمل في ذم محمد بن أبي بكر فأعمل، وفعل مع كعب ذي الحكنة
ما فعل!.

[بني أمية!]

واتّبعه في سيرته بنو أمية يقتلون من حاربهم، ويغدرّون بمن سالمهم؛ لا يحفظون المهاجري، ولا يصونون الأنصاري، ولا يخافون الله، ولا يخشون الناس، قد اتخذوا عباد الله حولا، ومال الله دولا، يهدمون الكعبة، ويستعبدون الصحابة، ويعطلون الصلاة المؤقتة، ويسرون في حُرْم المسلمين سيرتهم في حرم الكفار، وإذا فسق الأموي فلم يبال بالضلالة عن كلاله؛ حتى قتل معاوية حجر بن عدي الكندي، وعمر بن الحمق الخزاعي بعد الأيمان المؤكدة، والمواثيق المغلظة، وحتى قتل زياد بن سمية الألوف من شيعة البصرة والكوفة صبّرا، وأوسعهم حبسا وأسرا، حتى قتل الله معاوية على أسوأ أعماله، وختم عمره بشرّ أحواله.

فاتبعه ابنه [يزيد لعنه الله] يُجهز على جرحائه، ويقتل أبناء قُتلته، إلى أن قتل هانئ بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل الهاشمي أولا، وعقّب بالحر بن يزيد الرياحي وبأبي موسى وبعمرو وابن فرصنة الأنصاري؛ وحبّيب بن مظاهر الأسدي، وعبد الله بن عمير الكلبي، ومسلم بن عوسجة الأسدي، وسعيد بن عبد الله الحنفي، ونافع بن هلال الحملي، وحنظلة بن أسعد الشاكري، في نيّف وعشرين من جماعة شيعته^٢ [عليه السلام]، وأمر بـ[قتل [الحسين [عليه السلام] يوم كربلاء!، ثم سلط عليهم الدعي بن

^٢ أي شيعة الإمام الحسين عليه السلام.

الدعي عبيد الله بن زياد فصلبهم على جذوع النخل ، وقتلهم
ألوان القتل حتى اجتث الله دابره .

[التوايين]

فانتبه لنصرة أهل البيت طائفة أراد الله أن يخرجهم من عهدة ما
صنعوا ، ويغسل عنهم وضرة ما اجترحوا ، فصمدوا ضد الفئة
الباغية ، وطلبوا بدم الشهيد [من] الدعيّ ابن الزائنية ، لا
يزيدهم قلة عددهم وانقطاع مددهم وكثرة سواد أهل الشام
بآرائهم إلا إقداما على القتل والقتال ، وسخاءً بالنفوس
والأموال ، حتى قُتل سليمان بن صرد الخزاعي ، والمسيب بن
نجبة الفزاري ، وعبدالله بن كامل التميمي في رجال من خيار
المؤمنين وعلية التابعين ، ومصاييح الأنام وفرسان الإسلام.

[آل الزبير!]

ثم سلط آل الزبير على الحجاز والعراق ، فقتلوا المختار بعد أن
شفى غيظ آل محمد ، واقتضى لهم الأوتار ، وأدرك الثار ، وأفنى
الأشرار ، وطلب بدم المظلوم الغريب [الحسين عليه السلام] ،
فقتل قاتله ، ونفى خاذله.

واتبعوا أبا عمرو بن كيسان ، والسائب بن مالك ، وعبدالله بن كامل ، وتلقظ بقايا الشيعة ، يمثلون بهم كل مثلة ، ويقتلونهم شرّ قتلة ، حتى طهر الله من عبد الله بن الزبير البلاد ، وأراح من أخيه مصعب العباد ، فقتلهما عبد الملك بن مروان : ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴾ [الأنعام: ١٢٩] ، بعدما حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية وأراد إحراقه ، ونفى عبدالله بن عباس وأكثر إرهابه.

[بني مروان الأمويون]

فلما خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج على الحجازين ، ثم على العراقيين ، فتلعّب بالهاشميين ، وأخاف الفاطميين ، وقتل شيعة على عليه السلام ، ومحى آثار أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وجرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعي ، واتصل البلاء مدة ملك مروان إلى أيام العباسية.

[الشهيد المصلوب ، حليف القرآن (ع)]

حتى أراد الله أن يختم مدتهم بأكثر آثامهم ، ويجعل عظم ذنوبهم في آخر أيامهم ، فبعث على بقية الحق المهمل والدين المعطل

[الإمام] زيد بن علي عليه السلام ، فخذله منافقوا أهل العراق ،
وقتلته أحزاب أهل الشام.

[الشهداء من شيعته (رضي الله عنهم)]

وقُتل معه من شيعته نصر بن خزيمه الأسدي ، ومعاوية بن
إسحاق الأنصاري ، وجماعة ممن شايعه وتابعه وبايعه ، حتّى من
زوَّجه وآواه! ، وحتّى من كلّمه وماشاه!!

[زوال دولة المروانيين]

فلما انتهكوا ذلك الحريم ، واقترفوا ذلك الإثم العظيم غضب
الله عليهم ، وانتزع الملك منهم ، فبعث عليهم أبا مجرم لا أبا
مسلم! ، فنظر - لا نظر الله إليه - إلى صلابة العلويين وإلى لين
العباسيين ؛ فترك تقاه واتّبع هواه ، وباع آخرته بدنياه ، وباع
لحايه بني العباس ، وسلّطهم على الناس.

[داعية العباسيين وقتله عبدالله بن معاوية الطالبي]

وافتح أعماله لهم بقتل عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وسلط طواغيت خراسان ، وخوارج سجستان ، وأكراد أصبهان على آل أبي طالب! ، فداوموا قتلهم في كل سهل وجبل حتى سلط الله عليه أحب الناس إليه [الدوانيقي] ، فقتله كما قتل الناس في طاعته ، وأخذه بمالا أخذ به الناس في بيعته! ، ولم ينفعه أن أسخط الله برضاه ، وارتكب مالا يهواه في هواه .

[الطاغية الدوانيقي]

وخلت للدوانيقي الدنيا ، يخبط فيها عسفا ، ويقضي جورا وحيفا ، إلى أن مات وقد امتلأت سجونته بعد إتلاف من أتلف من أهل بيت النبوة ، ومعدن الطيب والطهارة ، وقد تتبع غائبهم ، وتلقط حاضريهم حتى قتل عبدالله بن محمد [النفس الزكية] بن عبدالله [الكامل عليهم السلام] وقد لحق بالسند على يدي هشام بن عمرو التغلبي! وما ظنك بمن قرب متناوله عليه ؛ ولان مسه على يديه!!

وهذا قليل في جنب ما فعله هارون بهم ، و[بما] ركبته موسى [العباسي] بمن قتله منهم!

فقد عرفتم ماتوجه علي الحسين بن علي [الفخري عليه السلام]
من موسى بن عيسى ، وما اتفق علي ابن الأفتس الحسيني من
هارون ، وما جرى علي احمد بن عيسى الزيدي ، وعلي القاسم
بن علي من حبسه ، وعلي ابن غسان حاضر الخزاعي حين أخذ
من قتله!.

وعلي الجملة أن هارون مات وقد حصد شجرة النبوة ، واقتلع
غرس الإمامة!.

[معاناة بعض الفقهاء أيام بني العباس]

ولستم - أصلحكم الله تعالى - أعظم نصبا في الدين من
الأعمش وقد شتموه ، ومن شريك وقد غرّبوه ، ومن هشام بن
الحكم وقد أخافوه ، ومن الحكم بن عيينة وقد أخرجوه ، ومن
الفضل بن سهل وقد اغتالوه ، ومن علي بن يقطين وقد اتهموه.

[الشيعة في الصدر الأول]

وأما في الصدر الأول : فقد قُتل زيد بن صوحان العبدي ، وعون
بن عثمان بن حبيب الأنصاري ، وخفي حارثة بن قدامة السعدي

، وضرب زهير الأزدي ، وشريح بن هانئ الحارثي ، ومالك بن
كعب الأرحبي ، ومعقل بن سعيد الرياحي ، والحارث بن الأعور
الهمداني ، وأبو الطفيل الكناني.

وما منهم إلا من خسر عن معركته قتيلاً ، أو عاش في بيته ذليلاً ؛
يسمع شتيمة الوصي [صلوات الله عليه] فلا يُنكر ، ويرى قتلة
الأئمة وأولادهم فلا يُغيّر.

[الشبيعة من بعد أهل الصدر الأول]

ولا يخفى عليكم جرح عامتهم وخشونتهم لجابر الجعفي ولرشيد
الهجري ، ولزرارة بن أعين ولفلان ، ولأبي فلان!

ليس إلا لأنهم - رحمهم الله - كانوا يتولون أولياء الله ، ويتبرؤن
من أعداء الله ، وكفاك به جرماً عظيماً عندهم! ، وعيباً كبيراً
بينهم!

[عودٌ لذكر نخازي بني العباس]

وقل في بني العباس فإنك ستجد - بحمد الله - مقالا ، وجُل في
عجائبهم فإنك ترى ما شئت مجالا ، يجبي فيئهم فيُفرق على
الدلمي والتركي! ، ويحمل إلى الفرغاني والمغربي! ؛ ويموت إمام

من أئمة الهدى ، وسيد من سادات أهل بيت المصطفى فلا تُتبع
جنازته ؛ ولا تُحصَّص مقبرته!

ويموت شرَّاطُ لهم ولعَّاب ؛ أو مسخرةً أوضرَّاب فتَحضُر جنازته
العدول والقُضاة ، ويعمر مسجد التعزية عنه القواد والولاة.

ويُسلِّم عليهم من يعرفونه دهريا ، أو سوفسطائيا ، ولا يتعرضون
لمن يدرس كتاباً فلسفياً أو مانوياً ، ويقتلون من عرفوه شيعياً!
ويسفكون دم من سَمَّى ابنه علياً!

ولو لم يُقتل من شيعة أهل البيت غير المعلّى بن حنين قتَلَهُ داود
بن علي ، ولو لم يُحبس منهم غير أبي تراب المروزي لكان ذلك
جُرْحاً لا يبرى ، وثائرة لا تُطفى ، وصدعاً لا يلتئم ، وقرحاً لا
يلتحم!

[تقريبهم لمن يحمل أشعار الكفار]

وكفناكم أن شعراء قيس قالوا في الجاهلية أشعاراً يهجون بها
المؤمنين ، ويُعارضون فيها شعراء المسلمين ، فحُمِلت أشعارهم ،
ورُويت أخبارهم ؛ ورواها الرواة مثل الواقدي ، ووهب بن منبّه
اليمني ، وابن الكلبي ، والشرق بن القطامي ، والهيثم بن عدي
، وابن دأب الكناني!

[اضطهادهم لشعراء الشيعة]

وإنّ بعض شعراء الشيعة تكلم في بعض مناقب الوصي ؛ بل في معجزات النبي ففُتق لسانه ، وتمزق ديوانه كما فعل بعبدالله بن عمار البرقي ؛ وكما أريد بالكُميت بن زيد الأسدي ، وكما نُبش قبر منصور بن الزبرقان النمري ، وكما أريد من دعبل بن علي الخزاعي!.

[رفعهم للشعراء النواصب!]

مع رفعهم من مروان بن أبي حفصة الأموي ، وعلي بن الجهم الشامي ، ليس إلّا لغلوهما في النصب ، واستحسانهما مقت الدين حتى أن هارون والمتوكل على الشيطان لا على الرحمن كانا لا يعطيان مالاً ، ولا يبذلان نوالاً إلّا لمن شتم آل أبي طالب ؛ ونصر مذهب النواصب مثل عبدالله بن مصعب الزبيري ، ووهب بن وهب البحري ، ومن الشعراء مثل مروان بن أبي حفصة الأموي ، ومن الأدباء مثل عبدالملك بن قريب الأصمعي!.

فأما في أيام جعفر فمثل بكار بن عبدالله الزبيري ، وأبي السمط بن أبي الجبوب الأموي ، وابن أبي الشوارب العبشمي.

[بصيرةٌ وثبات]

ونحن - أرشدكم الله - قد تمسكنا بالعروة الوثقى ، وآثرنا الدين على الدنيا ، فلن يزيدنا بصيرة زيادة من زاد فينا ، ولم يُخِلَّ بنا عقيدة نقصان من نقص منا فإن «الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا» ؛ كلمة من الله ووصية من رسول الله ، والعاقبة للمتقين ، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين ، ومَعَ السَّبْتِ أَحَدًا!

وقال عمار بن ياسر [رضي الله عنه] يوم صفين : " والله لو ضربونا حتى نبلغ سعفات هجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل".

ولقد هُزِمَ عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم هَزَمَ ، ولقد تأخر الإسلام ثم تقدم : ﴿الم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ [العنكبوت: ٢،١].

ولولا محنة المؤمنين وقتلتهم ، ودولة الكافرين وكثرتهم ؛ لما امتلأت جهنم حتى تقول هل من مزيد! ، ولما قال تعالى : ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [الأنعام: ٣٧] ، ولما تبين الجزوع من الصبور ، ولا عُرف الشُّكُور من الكفور ، ولما استحق المطيع الأجر ، ولا احتقب العاصي الوزر ، فإن أصابتنا نكبة فذلك ما قد تعودناه ،

وإن رجعت إلينا دولة فذلك ما انتظرناه ، وعندنا لكل حالة آلة ،
ولكل مقام مقالة ، فعند الحن الصبر ، وعند النعم الشكر .

ولقد سُئِمَ أمير المؤمنين على المنابر ألف شهر فما شككنا في
وصيته ، وكُذِّبَ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بضع عشرة سنة
فما اتهمنا في نبوته ، وعاش ابليس - لعنه الله - مدة تزيد على
المدد مطيعاً فلم نرتب في لعنه ، وابتلينا بفترة الحق ونحن
مستقيمون بدولته ، ودفعنا إلى قتل الإمام بعد الإمام ، والوصي
بعد الوصي فلا مرية عندنا في صحة إمامته : ﴿وكان أمر الله قدرا
مقدورا﴾ [الأحزاب: ٢٨] و ﴿كلاً سوف تعلمون ، ثم كلا سوف
تعلمون﴾ [التكاثف: ٤، ٣] ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

[الشجرة الملعونة]

واعلموا - رحمكم الله تعالى - أن بني أمية الشجرة الملعونة في
القرآن ، وأتباع الطاغوت والشيطان .

جهدوا في دفن محاسن الوصي ، واستأجروا من كذب بالأحاديث
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وحولوا الجوار إلى بيت المقدس بدلاً عن المدينة ، والخلافة إلى
دمشق عن الكوفة ؛ وبذلوا في طمس الآثار الأموال ؛ وقلدوا عليه

الأعمال ، واصطنعوا فيه الرجال فما قدروا على دفع حديث من
أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تحريف آية من
كتاب الله تعالى ، ولا على دس أحد من أعداء الله في أولياء الله.

[والله متمُّ نوره]

ولقد كان ينادى على رؤوسهم بفضائل العترة ؛ ويكاتب بعضهم
بعضاً بالدليل على الحجة لا تنفع في [منع] ذلك هيبة ، ولا تمنع
منه رغبة ولا رهبة ، والحق عزيز وإن استُذِلَّ أهله ؛ وكثير وإن قلَّ
حزبه ، والباطل ذليل وإن رصع بالشبهة ، وقبيح وإن غطي وجهه
بالحيلة.

قال عبدالرحمن بن الحكم وهو من أنفُس بني أمية :

سمية أمسى نسلها عدد الحصى

وبنت رسول الله أمست بلا نسل!

وقال كثير السهمي وهو بمكة في ولاية بني أمية :

لعن الله من يسب علياً

وبنيه من سوقة وإمام

وقال أبو الهذيل الجمحي في حمة^٣ سلطان بني مروان ، وولاية أبي
سفيان :

تبيت السكارى من أمية نوّما

وبالطف قتلى ماينام حيمها!

وقال سليمان بن قتّة :

وإن قتيل الطف من آل هاشم

أذلّ رقاب المسلمين فذلت

وقال الكميت ، وهو جار خالد بن عبد الله [القسري] بالعراق ؛

وسيف خالد يقطر من دماء الشيعة :

فقل لبني أمية حيث كانوا

وإن خفت المهند والقطيعا

أجاع الله من أشبعتموه

وأشبع من بجوركم أجيعا

^٣ أي شدة.

وما هذا بأعجب من صياح شعراء بني العباس على رؤوسهم
بالحق وإن كرهوه ، وبتفضيل من تنقصوه وقتلوه ؛ وقال منصور
بن الزبيرقان النمري وهو على بساط هارون :

آل النبي ومن يحبهم

يتطامنون خافة القتل

أمين النصارى واليهود وهم

من أمة التوحيد في الأزل

وقال دعبل بن على الخزاعي ، وهو من صنعة بني العباس
وشاعرهم :

الم تر أني منذ ثلاثون حجة

أروح وأغدوا دائم الحسرات

بنات زياد في القصور مصونة

وبنت رسول الله في الفلوات!!

أرى فيئهم في غيرهم مُتقسماً

وأيديهم من فيئهم صفرات!

وقال على بن العباس الرومي ، وهو مولى المعتصم :

بآية ألا يبرح المرء منكم

يُتلُّ على حرّ الجبين فيُعفج

لذاك بني العباس يصبر مثلكم

ويصبر للموت الكمي المدجج

أكل أوان للنبي محمد

قتيلٌ زكيٌّ بالدماء مضرّج!

وقال ابراهيم بن العباس الصولي وهو كاتب القوم وعاملهم في

الري لما قرّبه المأمون :

يمنُّ عليكم بأموالكم

ويعطون من مائة واحد

[عودٌ لمخازي العباسيين وجرائمهم]

وكيف لا ينتقص قوم يقتلون بني عمهم جوعاً وسغباً ، ويملؤون
ديار الترك والديلم فضةً وذهباً ، يقربون الفرغاني والمغربي ،
ويجفون المهاجري والأنصاري ، ويولّون أنباط السواد وزارتهم ،
وقلفُ العجم والطماطة قيادتهم ، ويمنعون آل بيت أبي طالب
ميراث أمهم ، وفيء جدهم ، ويتمنى العلوي الأكلة فيُحرمها! ،
ويقترح على الأيام الشهوة فلا يطعمها! ، وجراج مصر والأهواز ،
وصدقات الحرمين والحجاز ، تُصرف إلى إبراهيم المدني ،
وابراهيم الموصللي ، وإلى ابن أبي جامع السهمي° ، وإلى زلزل
الضارب ، وبرصوم الزامر ، وأقطاع بني بختيشوع النصراني قوت
أهل البلدا! ، وحادي جمال بغا التركي والأفشين الأشروسي كفاية
أمة ذات عددا!

والمتوكل زعموا أنه تسرّى باثني عشرة ألف سرية! ، والسيد من
سادات أهل البيت يتعفف بزنجية أو سنديّة!

° الأقلف هو : غير المختون.

° هؤلاء كانوا مغنّين ومطربين لخلفاء المسلمين العباسيين!!!

وصفوة مال الخراج مقصور على أرزاق الصفاعنة ، وعلى موائد
المخائثة ، وعلى طعمة الكلابيين ورسوم القرادين ، وعلى مُخارق
وعلوية وعلى زرزة وعمر بن مائة المهلي^٦!

[عودٌ إلى مآسي أهل البيت (ع) في زمن العباسيين]

يخلون على الفاطمي بأكلة أو شربة ، ويضايقونه في دائق وحة
، ويشترون القردة بالبُدُر ، ويجرون لها مايفي برزق عسكر ، والقوم
الذين أحلّ الله لهم الخمس ، وحرّمت عليهم الصدقة يتكفون
ضراً ، أو يهلكون فقراً ؛ يرهن أحدهم سيفه ، ويبيع ثوبه ، وينظر
إلى فيه بعين مريضة ، ويتشدد على دهره بنفس ضعيفة ، ليس له
ذنب إلا أن جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأباه الوصي ،
وأمه فاطمة ، وجدته خديجة ، ومذهبه الإيمان ، وإمامه القرآن ،
وحقه مصروفٌ إلى القهرمانه والمصراطة ، وخمسه مصروف على
نقار الديكة ، وعلى نفقات الدببة والقردة ، وعلى عرش اللعبة
للعبه!

وماذا أقول في قوم حملوا الوحش على النسء المسلمات ، وأخروا
العبادة ، وخربوا تربة الحسين عليه السلام في ذلك المكان ، ونفوا
زوّاره إلى البلدان .

^٦ وهؤلاء من المغنين الخاصين بخلفاء العباسيين!

[عودٌ لذكر مخازي العباسيين]

وما اصيفُ من قوم هم نطف السكارى في أرحام القيان؟! ، وماذا أقول في أهل بيتٍ منهم نبع البغاء ، وفيهم راجَ التخنيث ، وبهم عرف اللواط ؛ وكان ابراهيم بن المهدي مغنياً ، وكان المتوكل مؤبناً ، وكان المعتمد مخنثاً ، وكان ابن زبيدة [محمد الأمين بن هارون] معتوها مفروكاً.

وقتل المأمون أخاه ، وقتل المستنصر أباه ، وسمّ موسى بن المهدي أمه ، وسمّ المعتضد عمه.

[استطرد في ذكر مخازي بني أمية ومقارنتها بمخازيهم!]

ولقد كانت في بني أمية مخازي تذكر ، ومعائب تؤثر ، وكان معاوية قاتل الصحابة والتابعين ، وأمه آكلة أكباد الشهداء الطاهرين ، وابنه يزيد لعنه الله : يزيد القروذ ويزيد الفهود ، وهادم الكعبة ، ومنتهب المدينة ، وقاتل العترة ، وصاحب يوم الحرة.

وكان مروان الوزغ بن الوزغة ، لعنَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباه وهو في صلبه ، فلحقتَه لعنة ربه ، وكان [ابنه] عبدالمملك صاحب الخطيئة التي طبقت الأرض وشملت الخلق وهي : تولية الحجاج بن يوسف لعنه الله ، قاتل العباد ، ومبيد الأبدال

والأوتاد ، ومخرَّب البلاد ، وخبيث الأمة الذي جهلت به النذر ،
، وورد فيه الأثر .

وكان الوليد [بن عبدالمملك] من جبابرة بني أمية ، ومولِّي الحجاج
على المشرق وقرّة بن شريك على المغرب .

وكان سليمان [بن عبدالمملك] صاحب البطن الذي قتلته كضة ،
ومات بشما وتخمة .

وكان يزيد [بن عبدالمملك] صاحب سلامة وحبابة ، الذي فتح
الجهارة بالخمير ، ورقص ايام خلافته على العود والزمر ، وأول من
أغلا سعر المغنيات ، وأعلن بالفاحشات ، وماذا نقول فيمن أعرق
فيه مروان من جانب ويزيد بن معاوية من جانب؟! .

فهو ملعون ابن ملعونين ، وعريق بالكفر بين كافرين .

وكان هشام [بن عبدالمملك] قاتل زيد بن علي [عليه السلام] ،
ومولِّي يوسف بن عمرو الثقفي وآسر يحيى بن زيد العلوي! .

وكان الوليد بن يزيد خليع بني مروان ، الكافر بالرحمن ، المحرق
للقرآن ، أوّل من قال الشعر في نفي الإيمان ، وجاهر بالفسوق
والعصيان ، والذي غشي أمهات أولاد أبيه ، وقُدِّفَ بغشيان أخته! .

وهذه المثالب مع عظمها وكثرتها وقبحها وشنعها صغيرة وقليلة في جنب مثالب بني العباس الذين بنوا مدينة الجبارين ، وفرّقوا في الملامهي والمعاصي أموال المسلمين.

[أئمة الهدى (ع)]

فأئمتكم - رحمكم الله - الأئمة المهديّون ، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، بذلك تقوم خطب جمعتهم ، وبذلك تقوم صلاة جماعتهم.

فإن كسد التشيع بخراسان فقد نفق بالحجاز والحرمين ، وبالشام والعراقين ، والجزيرة والثغرين ، وبالجيل والغورين.

وإن تحامل علينا وزير وأمير ، فإنا نتوكل على الأمير الذي لا يُعزل ، وعلى القاضي الذي لا يزال ولم يزل ، وعلى الحكم الذي لا يقبل رشوة ولا يطلب سجلاً ولا شهادة ، وإياه نحمد على طهارة المولد ، وطيب المحتد .

[دعاء]

ونسأله أن لا يكلنا على أنفسنا ، ولا يحاسبنا على مقتضى عملنا ، وأن يعيننا على رعونة الحشوية ، وشكّ الواقفية ، وإرجاء الحنفية

، وتخالّف اقوال الشافعية ، ومكابرة البكرية ، وروايات الكيسانية ،
، وجحد العثمانية ، وتشبيه الحنبلية ، وكذب الغلاة والخطابية ،
وأن لا يحشرنا على نصبِ أصبهاني ، ولا على بغضِ لأهل البيت
طوسي أو شاشي ، ولا على إرجاء كوفي ، ولا على تشبيه قمّي ،
ولا على جهل شامي ، ولا على تخيّل بغداداي ، ولا على قول
أباطي مغربي ، ولا على عشقِ لأبي حنيفة بلخي ، ولا على
تناقضِ في القول حجازي ، ولا على مروق سحرتي ، ولا على
غلوّ في التشيعِ كرخي.

وأن يحشرنا في زمرة من أحببناه ، ويرزقنا شفاعة من توليناه ، إذا
دُعِيَ كل أناسٍ بإمامهم ، وسار كل فريقٍ تحت لوائهم ،
إنه سميعٌ قريب ، يسمع ويستجيب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ،
وصلّى الله على محمد النبي وآله وسلم